دور الرحلات العلمية في نقل علوم المشرق الإسلامي إلى الأندلس خلال العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦- ١٠٣١م)

عبد الحميد هلال عبد الحميد
باحث دكتوراه – تاريخ إسلامي – جامعة الفيوم

ملخص البحث:

لقد كانت الأندلس أحد معابر انتقال الحضارة الإسلامية المشرقية، إلى أوربا، فقد كانت منطقة احتكاك بين حضارة مشرقية زاهية، وحضارة أوربية، وقد كانت الأندلس في حاجة دائمة لنقل الثقافة المشرقية إليها، وقد حدث ذلك بأكثر من طريقة، سواء بالرحلات ذات الطابع الديني مثل: رحلات الحج، فقد كان رحلة الحج فرصة جيدة لطالب العلم الأندلسي، في اللقاء بأهل العلم من مختلف الأقاليم الإسلامية.

كما كانت هناك الرحلات العلمية التي يقصد فيها طالب العلم الأقطار والمدن الإسلامية طلبًا للعلم من منابعه في المشرق، حتى صارت الأندلس كأنها إقليم مشرقي، مليء بالثقافة المشرقية سواءً في الدين أو في اللغة والأدب، وغيرهم من مختلف العلوم التي أذهلت بهم الأندلس الدنيا حتى يومنا هذا.

الكلمات افتتاحية: الرحلات – العلوم – المشرق – الأندلس – العلماء.

The Role of Scientific Journeys in Transferring the Sciences of the Islamic Orient to Andalusia during the Umayyad Era (138-422 AH/ 756-1031 AD).

Abdel Hamid Hilal Abdel Hamid

Abstract:

Andalusia was one of the passages for the transmission of the Levantine Islamic civilization to Europe, as it was an area of friction between a bright Levantine civilization and a European civilization at a lower level compared to the Levantine civilization. With trips of a religious nature, such as: Hajj trips, the pilgrimage trip were a good opportunity for the student of Andalusian knowledge, to meet with scholars from different Islamic regions.

There were also scientific trips in which the student of knowledge went to Islamic countries and cities to seek knowledge from its sources in the East, until Andalusia became as if it were an oriental region with distinction, full of oriental culture, whether in religion or in language and literature, and other various sciences with which Andalusia stunned the world to this day.

Keywords: Journeys - Sciences - The Islamic Orient - Andalusia – Umayyads.

أصبحت شبه جزيرة أيبريا[١] بعد الفتح الإسلامي جُزْءُ لا يتجزأ من العالم الإسلامي، ينتمي إليه حضاريًا وثقافيًا وفكريًا، ويتأثر بما يحدث في المشرق من أحداث سياسية، وحركة علمية وفكرية، وتطور حضاري مستمر.

لقد تميزت الحضارة الإسلامية بغزارة إنتاجها الثقافي، بصورة سبقت بها أي حضارة في العالم عاصرتها، ولعل أصدق دليل على ذلك غزارة المؤلفات التي ألفها العلماء في مختلف مجالات المعرفة[٢].

وتعد الأندلس من معابر نقل الحضارة الإسلامية إلى أوربا، فقد كانت موطنًا للقاء طويل بين حضارة مشرقية إسلامية زاهرة، وحضارة مسيحية لاتينية يغلب عليها الطابع الديني[٣]، حتى أن الأوربيون كانوا يعتبرون جبال "البرانس" أو "البُرتات" أو "البُرت"[٤] الحد

---

(١) أطلق المسلمون على الأراضي التي تحت أيديهم بعد فتح شبه الجزيرة الأيبيرية لفظة "الأندلس"، وكانت تعبر عما تحت أيدي المسلمون من أراضي بها، فلم تكن تشير إلى إطار جغرافي محدد بل كانت تتوسع وتتناقص باستمرر، أما سبب التسمية بالأندلس فقد اشتقها المسلمون من كلمة "وندالوس"، أو "قندالوس" وهي اسم قبائل قندال الجرمانية التي اجتاحت اروبا خلال القرن الخامس الميلادي وسيطرت على السهل الجنوبي لشبه الجزيرة الأيبرية واستقرت به، وكانت لفظة الاندلس تطلق على كل ما تحت حكم المسلمين في غرب أوربا. شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، المغرب، فاس، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، جـ١، ص٣٥؛ خوليو رييس روبيو(المجريطي)، الأندلس بحثًا عن الهوية الغائبة، ترجمة: غادة عمر طوسون ورنا أبو الفضل، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٤٠؛ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي الأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م، ص٢٢٧؛ مونتجمري وات، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨م،ص٣٣.

(٢) طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية (دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية نشأتها في المشرق – انتقالها إلى الأندلس – دعم الأندلسيين لها – تأثيرها على أوروبا)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، جـ١، ص٥.

(٣) خديجة قروعي، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس، ط١، دار النايا و دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص١٥٠؛ سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/ ٩٢٨-١٠٣٠م)، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٣٨٩؛ فاطمة محمد إبراهيم زاهر، عبد الرحمن الأوسط في الأندلس، رسالة ماجستير، جامعة الملك =

الفاصل بين أوربا وأفريقيا وهذا للتشابه شبه الجزيرة الأيبيرية بجيرانها على الساحل الشمال الأفريقي[٥].

وكان المشرق مع بداية الدولة الأموية في الأندلس ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، في منافسة بين حضارة مشرقية في أبها صورها في بلاد الشام، والدولة العباسية التي تسعى لجعل العراق وبخاصة بغداد مدينة العلم والثقافة، وبين بلاد الحجاز التي تتمتع بكونها مهد الإسلام وموطن النبي ﷺ، وصحابته. رضي الله عنهم، بالإضافة لمصر التي تعد ملتقى الحضارات وحصن العلم والثقافة في العالم الإسلامي.

وقد عمد الأمويون في الأندلس على صبغها بالصبغة العربية المشرقية الإسلامية، عن طريق نقل العناصر العربية إلى الأندلس من الشام والحجاز والعراق وغيرهم[٦]، فقد كان

= عبد العزيز بمكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا فرع التاريخ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٩٤.

(٤) هي جبال كانت تسمى في فترة الحكم الأموي للأندلس باسم جبال البرتات، أو "هيكل الزهرة" تفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الإفرنجيين، يبلغ طولها ٢٧٠ ميلًا تقريبًا. الشريف الإدريسي (محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، جـ٢، عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص٧٣٠؛ ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، جـ٣، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ص٢٩؛ شكيب أرسلان، الحلل، ص١٠٨.

(٥) شكيب أرسلان، الحلل، ص٢٤.

(٦) محمد كردي علي، غابر الأندلس وحاضرها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٣١-٣٢؛ جوزيف شاخت – كيلفورد بوزورث، تراث الإسلام، جـ١، ترجمة: محمد زهير السمري وآخرون، ***مجلة عالم المعرفة***، ع١١، يناير ١٩٧٨م، ص١٠٣؛ خالد عبد الكريم بن حمود البكر، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، سلسلة الأعمال المحكمة، ع٥، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٨٩؛ محمد عبد الله عنان، أندلسيات، كتاب العربي، سلسلة تصدرها مجلة العربي، الكتاب ٢٠، ١٥ يوليو ١٩٨٨م، ص٩؛ حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م)، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص١٧؛ محمد رضوان الداية، التقاليد الشامية في الديار الأندلسية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٥٩؛ ج.س.كولان، الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، =

أمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس أصحاب علم كسابقيهم في المشرق مثل الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/ ٧٥٦- ٧٨٨م)، والحكم بن هشام (١٧٢-١٨٠هـ/ ٧٩٦-٨٢٢م)[٧]، وقد نجحوا في ذلك حتى أن المقري أطلق على الأندلس" مدينة العلم ومقر السنة والجماعة"[٨] بالإضافة إلى سياسة التسامح التي تعاملوا بها مع ساكني الأندلس من غير المسلمين[٩]، ولكن لم يعني ذلك اختفاء طبقة السكان الأصليين في الأندلس، الذين حافظوا على دينهم وعلى جانب من عجمتيهم، فقد قال ابن حوقل عند زيارته للأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٢٧٧-٣٥٠هـ/ ٨٩١-٩٦١م): "وبالأندلس غير ضيعة فيها الألوف من الناس لم تمدّن وهم على دين النصرانيّة روم وربّما عصوا فى بعض الأوقات ولجأ بعضهم الى حصن فطال جهادهم"[١٠]، وقد حدث في الأندلس لقاء بين اللغة العربية القادمة من المشرق ، واللغة الأعجمية لغة السكان الأصليين، ولا شك أن حركة الاستعراب القوية التي حدثت في الأندلس كانت الرابح الأكثر، لكن على الرغم من تحول السكان الأصليين إلى اللغة العربية، لسهولة تعاملهم مع السلطة الجديدة، إلا أنهم احتفظوا بجانب من لغتهم القديمة فنتج عن لقاء اللغتين لغة سمية "العامية العربية في الأندلس"، ولمواجهة ذلك نشطة الرحلات العلمية من المشرق إلى الأندلس[١١].

= ط١، دار الكتاب المصري. القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٤٩؛ إسماعيل الأمين، العرب لم يغزوا الأندلس، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، فبراير ١٩٩١م، ص٢٥٢.

(٧) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط٢، جـ٢، تحقيق: ج. س. كولان وليفي برفنسال)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٦٠-٧٩.

(٨) المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مجـ١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص٤٥٩.

(٩) محمد نمر المهدي، عقدة الأندلس وأسلمة أوربا، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، ٢٠٠٨م، ص١٠٥؛ مثنى فليفل، الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٥م، ص٢٧.

(١٠) ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت بعد ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، جـ١، ص١١١.

(١١) ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٣٠-٣٢.

وقد كانت هناك عدة عوامل ساعدت على انتقال المؤثرات الثقافية المشرقية إلى الأندلس، تأتي في مقدمتها الرحلة[١٢]، إلى المشرق الإسلامي موضوع هذا البحث لأداء فرضة الحج ولطلب العلم في المراكز العلمية في المشرق بغداد ودمشق ومكة والمدينة والفسطاط والإسكندرية، ورحلة علماء المشرق الإسلامي إلى الأندلس مما ساعد على نقل الثقافة الإسلامية المشرقية إلى الأندلس.

أولًا: الرحلات العلمية إلى المشرق الإسلامي:

تعد الرحلة لطلب العلم أو ما يعرف "بالرحلة العلمية"[١٣] من أهم دوافع الأندلسيين للترحال والانتقال، وترك أوطانهم إلى غيرها من البلاد سعيًا وراء تحصيل العلم وملاقاة العلماء، إذ أنها من أهم وسائل تحصيل العلم[١٤]. ويرغبهم في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة".

ويوضح ابن خلدون أهمية الرحلة في طلب العلم بقوله: "الرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"[١٥]. لذا سعى الكثير من طلبة العلم والعلماء إلى الترحال والانتقال من بلد إلى آخر من أجل الأخذ عن العلماء، وعلى قدر كثرة مسموعاتهم عن هؤلاء العلماء، وكثرة مشايخهم تكون مكانتهم، وقام هؤلاء الرحالة بتدوين رحلاتهم العلمية فيما عرف باسم "البرنامج" و"الفهرس" و"المعجم" و"معجم الشيوخ" و"الثبت" بحيث يذكر فيه أسماء شيوخه والعلوم التي أخذها عنه مع ترجمة هؤلاء العلماء

---

(١٢) الرحلة: لغويًا من رَحَلَ يَرحَلُ رحيلًا، وارتحل و(تَرَحَلَ)، والرحلة: بالكسر الارتحال، فيقال دنت رحلتنا. انظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، دار الحديث بالقاهرة، د.ت، ص٢٣٧. كما أنها الجهة التي يقصدها المسافر. لاروس: المعجم العربي الحديث، باريس، ١٩٧٩م، ص٥٠٨؛ جيلان عباس: آثار مصر القديمة في كتابات الرحالة العرب والأجانب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٣١.

(١٣) عثمان موافى: لون من أدب الرحلات، الإسكندرية، ١٩٧٣، ص٦-٧؛ محمد محمد الكحلاوي، آثار مصر الإسلامية، ص١٦.

(١٤) جيلان عباس: آثار مصر القديمة، ص٣٩-٤٠.

(١٥) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ثلاثة أجزاء، تحقيق محمد عبد الواحد موافى، نهضة مصر، القاهرة، د.ت، جـ٣، ص١٢٥٥.

وأسماء شيوخهم وغير ذلك من المعلومات وهو ما سوف نتعرض له فيما بعد من هذه الدراسة[١٦].

لقد حث الله تعالى في القرآن الكريم على طلب العلم، كما بينت السنة النبوية فضل الرحلة في طلب العلم فقال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[١٧] كما ذكر الله تعالى طالب العلم بلفظة سائح اذ قال سبحانه وتعالى﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٨]، كم قال الله تعالي داعيًا عباده للرحلة في الأرض للتعلم﴿ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١٩] كما قال رسول الله: "سيأتيكُم أقوامٌ يطلبونَ العِلمَ فإذا رأيتُموهم فقولوا لَهُم مَرحبًا مَرحبًا بوصيَّةِ رسولِ واقْنوهُم"[٢٠] كما قال رسول الله: " نضَّرَ اللَّهُ امرًا سمِعَ منَّا حديثًا فحفِظَهُ حتَّى يبلِّغَهُ غيرَهُ فرُبَّ حاملِ فقهٍ ليسَ بفَقيهٍ ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هوَ أفقَهُ منهُ"[٢١]، وكانت الإجازة العلمية هدف يسير خلفه طالب العلم، مما دفع علماء الأندلس للذهاب إلى المشرق لطلب العلم من منابعه في المشرق، وكانت العلوم الشرعية، وعلوم اللغة هي الغالبة على رحلات طلب العلم إلى المشرق.

---

(١٦) كل هذه المصطلحات بمعنى واحد للكتاب الذي يجمع فيه العالم أسماء شيوخه. انظر: عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، جزءان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م، جـ١ ص٦٧-٧١ جـ٢، ص٦٠٩-٦٢٤.

(١٧) الجزء ١١، سورة التوبة، الأية ١٢٢.

(١٨) الجزء ١١، سورة التوبة، الأية ١١٢.

(١٩) الجزء ٢٠، سورة العنكبوت، الأية ٢٠.

(٢٠) ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة، ص٩٠-٩١.

(٢١) ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط١، دار الجوزي، السعودية، جـ١، ص١٧٦.

وكانت الرحلة العلمية للمشرق يسبقها طلب العلم في الأندلس حتى يكون طالب العلم مستعدًا لرحلته العلمية إلى المشرق، ومن أمثلة ذلك، "الفرج بن كنانة بن نزار"[٢٢] من علماء القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، و"أبو عمر الداني المتوفي سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م"[٢٣]، و"حسن بن سعد المتوفي سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤٢م"[٢٤]، و"ابن حزم الصدفي المتوفي ٣٥٠هـ/٩٦٠م"[٢٥]، و"الرباحي"[٢٦] من علماء اللغة العربية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وغيرهم ممنْ تحصل على العلم في الأندلس قبل رحلته إلى المشرق، لذلك كان يمتدح بعض علماء المشرق في علم من قدم إليهم من الأندلس مثل مدح الإمام مالك بن

([٢٢]) الفرج بن كنانة بن نزار بن عتبة، أصله إلى قبيلة كنانة، وكان يسكن شذونة، وله رحلة إلى المشرق لقى بها العديد من العلماء، وعند قدومه إلى الأندلس، استخصه الأمير الحكم بن هشام وولاه قضاء قرطبة. الخشني (أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد ت٣٦١هـ/ ٩٧١م)، قضاة قرطبة، المكتبة الأندلسية، ط٢، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ /١٩٨٩م، مجـ٢، ص٩٣.

([٢٣]) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، ولد سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م، بدأ بطلب العلم في الأندلس سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، ثم رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى الأندلس، وتوفي سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م. ابن فضل الله العمري، جـ٥، ص١٤٧–١٤٨.

([٢٤]) حسن بن سعد بن إدريس بن رزين بن كسيلة الكتامي، من أهل قرطبة، طلب العلم بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق، فدخل مكة ومصر واليمن، وعاد إلى لأندلس، وكانت وفاته في يوم عرفة سنة ٣٣٠هـ/ ٢٥ يوليو سنة ٩٤٢م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ١٦٥.

([٢٥]) أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي، تلقى العلم على يد عدد من علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق فطلب العلم بمكة، ومصر والقيروان، ثم دخل الأندلس، وكانت وفاته في جمادي الآخرة سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م. الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتُوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الأزدي الميورقي ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، المكتبة الأندلسية، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، مجـ٨، جـ١، دار الكتاب المصري،١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص١٩٨، ١٩٩؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٨٨.

([٢٦]) محمد بن يحيى بن عبد السلام الأُزدي، سمع العلم بقرطبة، ثم رحل فطلب العلم بمكة ومصر، ثم عاد إلى الأندلس، واستأدبه عبد الرحمن الناصر لولدة المغيرة، ثم بعده انتقل لخدمة الحكم المستنصر، توفي في رمضان سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، جـ٢، ص٩٣– ٩٤؛ أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين، ص٣١٠ – ٣١٤.

أنس المتوفي ١٧٩هـ/ ٧٩٦م[٢٧] في "سعيد بن أبي هند"[٢٨]، فكان يسميه حكيم الأندلس[٢٩]، كما سمع "ابن الماجشون المتوفي٢٨٥هـ"[٣٠] كتاب "البيوع" رواية "عيسى بن دينار المتوفي ٢١٢هـ/ ٨٢٧م"[٣١]، فكان لا يمر فصل إلا وقال أحسن والله عيساكم هذا[٣٢].

وكانت سياسة الأمراء والخلفاء الأمويين في الأندلس، تسعى لنقل العلم من المشرق إلى الأندلس حتى أنهم كانوا يرسلون رحلات إلى المشرق لنقل المؤلفات العلمية المشرقية بأي ثمن.

مرت الرحلات العلمية من الأندلس إلى المشرق بعدة مراحل:

المرحلة الأولى:

تمتد تلك المرحلة من نصف القرن الثاني الهجري حتى أوائل القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، حيث كانت أغلب الرحلات العلمية إلى المدينة المنورة لكونها مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم ويمكنهم نقل علم الحديث والفقه من منابعه، ولوجود الإمام مالك بن

---

(٢٧) هو أبو عبد الله، مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي إمام دار الهجرة، ولد بالمدينة بين عامي ٩٠هـ و٩٧هـ، وقضي معظم حياته بالمدينة حتى توفي عام ١٧٩هـ/ ٧٩٦م. سزكين: تاريخ التراث العربي، ج٣، ص١٢٩.

(٢٨) أبا عثمان سعيد بن أبي هند، رحل فلقى الإمام مالك بن أنس، فكان الإمام مالك يسميه حكيم الأندلس، حتى أنه كان إذا قدم عليه أحد من أهل الأندلس كان يقول كيف حال حكيمكم، توفي في صدر أيام الأمير عبد الرحمن الداخل، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٢٢٤– ٢٢٥.

(٢٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٢٢٤– ٢٢٥.

(٣٠) يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، ويعرف أيضًا باسم أبو سلمة التيمي المنكدري مولاهم المدني، وكان عالمًا محدثًا، وقال عنه يحيى بن معين أنه ثقة، وكان يأتي مجلس ابن مجشون ليتعلم علم الحديث، توفي وهو ابن ٨٨ سنة، في ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٨، ص٣٧١–٣٧٢.

(٣١) عيسى بن دينار بن واقد الغافقي، أصله من طليطلة، وسكن قرطبة، فرحل إلى المشرق فدخل مصر وهو الذي علم أهل مصر علم المسائل، وكان فقيهًا عظيمًا حتى أن ابن الفرضي يقول إنه كان أفقه من يحيى بن يحيى، كما كانت الفتيا عليه في الأندلس قبله، توفي سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٤٢٦؛ ابن يونس المصري (عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، تاريخ بن يونس المصري، ط١، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٦٤.

(٣٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٤٢٦.

أنس بها، كما استمرت الرحلة إلي المدينة المنورة حتى بعد وفاة الإمام مالك لوجود تلاميذه هناك حتى يتسنى نقل موطأه إلى الأندلس، ومن الأمثلة على من رحلوا إلى المدينة والتقوا الإمام مالك أو أحد من تلاميذه، "قرعوس بن العباس المتوفي سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م"[٣٣]، و"سعيد بن حسان الصائغ المتوفي سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م "[٣٤]، "سعيد بن عبدوس المتوفي سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م"[٣٥]، و"يحيى بن مضر القيسي المتوفي سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٦م"[٣٦]، و"شبطون المتوفي سنة ٢٠٤هـ."[٣٧] وهو أول منْ أدخل مذهب الإمام مالك إلى الأندلس، وكانوا من قبله على مذهب "الأوزاعي"[٣٨] إمام أهل الشام[٣٩]، و"الغاز بن قيس المتوفي سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م"[٤٠].

([٣٣]) قرعوس بن العباس بن قرعوس بن عُبيد بن منصور، من أهل قرطبة، رحل فلقى الإمام مالك وغيره من علماء المدينة، توفي سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م. الحميدي، جذوة المقبس، جـ٢، ص٥٣١؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٤٧٥-٤٧٦.

([٣٤]) مولى الحكم بن هشام، رحل إلى المدينة سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م، فسمع عدد من أصحاب مالك، وعاد إلى الأندلس، توفي سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م. الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٥٦-٣٥٧؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٢٥٥، ٢٥٦؛ القاضي عياض (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ٤، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، ط١، مطبعة فضالة- المحمدية، المغرب، (١٩٦٦-١٩٧٠م)، ص١١١.

([٣٥]) رحل فلقى الإمام مالك، ثم عاد إلى الأندلس، توفي سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م. الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٧، جـ١، ص٣٦١؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٢٢٥.

[٣٦]) رحل فسمع من الإمام مالك، وغيره، فعاد إلى الأندلس، توفي سنة ١٩٠هـ/ ٨٠٦م. الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٨، جـ٢، ص٦٠٤.

([٣٧]) زيد اللخمي أو زياد شبطون، رحل فلقى الإمام مالك وسمع منه، وهو أول من أدخل مذهبه إلى الأندلس، توفي سنة ٢٠٤هـ. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٣٨؛ ابن يونس المصري، تاريخ بن يونس المصري، جـ٢، ص ٨٧؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٢١٧-٢١٨.

([٣٨]) عبد الرحمن بن عَمرو بن يُحْمِد، المعروف بأبي عَمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام، ولد سنة ٨٨هـ بمدينة بعلبك، في حياة صحابة النبي ﷺ، ثم انتقل إلى بيروت، وكان عالماً في الحديث، والفقه، وسمي الأوزاعي نسبة إلى منطقة تسمى الأوزاع كان يسكنها بدمشق، توفي في رجب سنة ١٥٩هـ. الكَعبي (أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ت٣١٩هـ/ ٩٣١م)، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، تحقيق: أبو عمر الحسيني، ط١، جـ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٣٦٢؛ =

المرحلة الثانية:

تمتد تلك المرحلة من أوائل القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي، وحتى أوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وفي تلك الفترة استمرت الرحلات العلمية من الأندلس إلى مكة والمدينة لكن بدأت تتوسع ناحية بلاد المغرب لتشمل مصر، وإفريقية، كما امتدت الرحلات العلمية إلى العراق، وبلاد الشام، وبدأ الأندلس ينفتح على مذاهب فقهية أخرى غير المذهب المالكي.

أما فيما يخص الرحلة العلمية إلى مكة والمدينة في تلك المرحلة فقد استمر العديد من طلاب العلم في قصد مكة والمدينة مثل " مطرف بن عبد الرحمن المتوفي سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م"[٤١] من علماء القرن الثالث الهجري، و"ابن القَوْن المتوفي سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م "[٤٢] من

= الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ٧، ص ١٠٧ – ١٠٩، ١٣٨؛ العجلي (أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ الثقات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٩٦-٢٩٧.

([٣٩]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٢١٧-٢١٨؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٣٨؛ ابن يونس المصري، تاريخ بن يونس المصري، جـ٢، ص ٨٧.

([٤٠]) قرطبي، رحل فسمع من مالك بن أنس، وأول من أدخل الموطأ الأندلس، ولقي نافع بن نعيم صاحب قراءة نافع، وأدخل الأندلس علم غزير، توفي سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٥١٥؛ الذهبي(شمس الدين محمد بن أجمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، ط٩، جـ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ٣٢٢، ٣٢٣؛ السيوطي (أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري المصري الشافعي ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ص٢٤٠.

([٤١]) مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن قيس، مولى عبد الرحمن بن معاوية، رحل فسمع بمكة من العديد من علمائها، ثم رحل إلى المدينة فطلب العلم علي عدد من أصحاب مالك، ثم رحل إلى مصر، فعاد إلى الأندلس، توفي في شهر ذي القعدة سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٧٠.

([٤٢]) محمد بن عبد الله بن محمد الخولاني، رحل إلى المشرق سنة ٢٦٦هـ/ ٨٧٩م، فسمع بمكة، ثم رحل إلى مصر، توفي سنة ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٤٤- ٤٥.

علماء القرن الثالث والرابع الهجري، و"عبد الملك بن حبيب المتوفي٢٣٨هـ/ ٨٥٢م"[٤٣] من علماء القرن الثالث الهجري، و"صاحب القِبْلة المتوفي سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م"[٤٤] من علماء القرن الثالث الهجري.

أما فيما يخص الرحلة إلى بلاد المغرب، فقد قصد عدد من طلاب العلم مصر وإفريقية مثل "الصَّبَّاح بن عبد الرحمن المتوفي سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م"[٤٥]، من علماء القرن الثالث الهجري، و"فضل بن سلمة المتوفي٣١٩هـ/ ٩٣١م"[٤٦]، من علماء القرن الثالث والرابع الهجريين، و"أحمد بن يوسف بن عابس المتوفي٢٩٠هـ/ ٩٠٣م"[٤٧] من علماء اللغة والنحو في القرن الثالث الهجري، و"عثمان بن جرير المتوفي٣١٩هـ/ ٩٣١م"[٤٨]، من فقهاء القرن الثالث والرابع الهجريين، وغيرهم.

([٤٣]) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون، دخل المدينة فسمع بها، ثم عاد إلى الأندلس، وتوفي بها سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م، الحميدي، جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٤٧– ٤٤٨؛ ابن يونس المصري، تاريخ ابن يونس، جـ٢، ص١٣٢– ١٣٣.

([٤٤]) مُسلم بن أحمد بن أبي عبيدة، رحل إلى المشرق سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م، فسمع العلم بمكة ومصر، وكان يميل إلى التشريق في القبلة ناحية قرطبة لذلك سمي بصاحب القِبْلة توفي سنة ٢٩٥هـ/٩٠٨م. الذهبي (شمس الدين محمد بن أجمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، جـ٢٢، دار الكتاب العرب، بيروت، ١٤١٣–١٩٩٣م، ص ٣١٠ – ٣١١؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٦١–١٦٢.

([٤٥]) الصَّبَّاح بن عبد الرحمن بن الفضل العُتقي، رحل إلى القيروان فسمع بها، ثم دخل مصر، وعاد إلى الأندلس، توفي في المحرم سنة ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٢٧٦، ٢٧٧.

([٤٦]) فضل بن سلمة بن حرير بن منخل الجُهَني، رحل إلى القيروان فلقى العديد من علمائها، توفي سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٤٥٢، ٤٥٣.

([٤٧]) أصله من سرقسطة، رحل إلى إفريقية فالتقى العديد من علمائها، توفي سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٦٦.

([٤٨]) عثمان بن جرير بن حميد الكلابي، رحل فدخل إفريقية ومصر فسمع على يد العديد من علمائهم، توفي سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٩٥، ٣٩٦.

بالإضافة لذلك توافدت الرحلات العلمية في تلك الفترة إلى العراق، فقصد العراق عدد من علماء الأندلس مثل، "يحيى بن أصبغ بن خليل المتوفي٣٠٥هـ/ ٩١٧م"[٤٩] من فقهاء القرن الثالث والرابع الهجريين، و"محمد بن عبد السلام الخُشني المتوفي٢٨٦هـ/ ٨٩٩م" من علماء اللغة والحديث في القرن الثالث الهجري[٥٠]، و"أحمد بن دُحَيم المتوفي٣٣٨هـ/ ٩٤٩م"[٥١] من علماء القرن الثالث والرابع الهجريين، و"عبيد الله بن يحيى المتوفي ٢٩٧هـ/ ٩١٠م"[٥٢] من علماء الفقه والحديث في القرن الثالث الهجري، و" محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس المتوفي ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م"[٥٣]، من علماء اللغة والحديث في القرن الثالث الهجري، "ابن الأحمر"[٥٤]، و"محمد بن زكريا"[٥٥]، من علماء القرن الثالث والرابع الهجريين.

([٤٩]) سمع من أبيه ونظرائه، ورحل إلى العراق فلقى عبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيره من أهل الحديث، وأدخل معه الأندلس علم كثير، توفي سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٢٣٣.

([٥٠]) دخل البصرة فسمع بها علم كثير، ثم دخل بغداد فلقى عدد من علمائها، فدخل مكة، ثم رحل إلى مصر فسمع من عدد من علمائها، وعاد إلى الأندلس وأدخل معه الكثير من الحديث واللغة، توفي في رمضان سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م، وهو ابن ٨٦ سنة. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص١١٧– ١١٨؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٢٣– ٢٥.

([٥١]) أحمد بن دحيم بن خليل بن عبد الجبار بن حرب، سمع العلم بالأندلس، ثم رحل فدخل العراق، فطلب علم الحديث بها، ودخل الأندلس واسند إليه عبد الرحمن الناصر منصب القضاء بطليطلة، ومولده سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م، وتوفي في الطاعون سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٧٨.

([٥٢]) عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، يروي عن أبيه عن مالك بن أنس، وله رحله إلى العرق سمع بها، توفي سنة ٢٩٧هـ/ ٩١٠م. الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٢٥.

([٥٣]) سمع من أبيه ثم رحل إلى المشرق، فدخل البصرة، فسمع بها علم اللغة والحديث، وادخل الأندلس علما كثير، ثم خرج حاجًا سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م، فتوفي في الطريق. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٣٣–٣٤؛ الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٨، جـ٢، ص٥١٥.

([٥٤]) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معاوية، رحل قبل سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م، فدخل العراق ومصر، ثم عاد إلى الأندلس فحمل معه علم كثير. الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٧، جـ١، ص١٤٥–١٤٦.

اتجهت بعض الرحلات العلمية إلى بلاد الشام في تلك الفترة، مثل، "محمد بن فُطَيس"[٥٦]، من علماء الحديث بالأندلس في القرن الثالث والرابع الهجريين، و"محمد بن عبد العزيز"[٥٧]، من علماء الحديث في القرن الثالث الهجري، ،"زكريا بن يحيى بن عبد الملك"[٥٨].

المرحلة الثالثة:

تمتد تلك المرحلة من أوائل القرن الرابع الهجري حتى نهاية الدولة الأموية بالأندلس، وفي تلك المرحلة كثرت الرحلات العلمية لمختلف أقطار بلاد المشرق، وانتشر علماء الحديث، والفقه، والتفسير، واللغة، والأدب، وغيرها من العلوم في المشرق، ولاقت مكة، والمدينة منافسة شديدة في دراسة الحديث والفقه في المشرق الإسلامي، فنجد أن علماء الأندلس أصبحوا يقصدون بكثرة مختلف أقطار المشرق بصورة أوسع من القرن الثالث الهجري.

فقد قصد علماء الأندلس بلاد المغرب ومصر، فنجد رحلات علمية كثيرة قصدت مصر، مثل، "ابن الباجي"[٥٩] من علماء الفقه والحديث والرأي في القرن الرابع الهجري، و"ابن

([٥٥]) محمد بن زكريا بن محمد بن جعفر بن أبي عبد الأعلى اللخمي، سمع من محمد بن وضاح، والخُشني، وغيرهم من شيوخ الاندلس، ثم رحل سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م، فدخل مكة وسمع بها، ثم رحل إلى بغداد فسمع بها علم الحديث والتاريخ، فدخل الاندلس، فحمل معه علم كثير، وتوفي سنة ٣٢٢هـ/ ٩٤٣م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج٢، ص٥٢.

([٥٦]) محمد بن فُطَيس بن واصل الغافقي، كان من علماء الحديث في الأندلس، ورحل إلى المشرق، فدخل مصر، ومكة وبلاد الشام، توفي في شوال سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م، وكان عمره وقتها ٩٠سنة. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج٢، ص٢٩.

([٥٧]) أخو يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخزاز، ورحل إلى الشام ومصر ومكة، ثم دخل القيروان وتحصل من رحلته على علم كثير، ثم دخل الأندلس، توفي سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٦م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج٢، ص٢٩.

([٥٨]) زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفي، رحل إلى بلاد الشام فالتقى بالعديد من علمائها، ثم دخل العراق، وعاد إلى الأندلس، توفي سنة ٢٧٦هـ، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٢١٠.

([٥٩]) أحمد بن عبد الله بن علي، جمع علماً كثير في الأندلس، ثم رحل إلى مصر، فسمع بها علمًا كثير، ثم دخل الأندلس وتوفي بها قريبًا من ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٠٣– ٢٠٤.

اليقطيلي"[٦٠]، من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، و"التُّجِيبي"[٦١] من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، و"أبا بكر بن أبي جُحيرة"[٦٢] من علماء الفقه والحديث في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، و"أبا يحيى بن الأشَجُ"[٦٣]من علماء اللغة والحديث في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

كما تردد رحل علماء الاندلس على إلي إفريقية، والقيروان، مثل "علي بن الحسن المري"[٦٤] من علماء التفسير في القرن الرابع الهجري، و"أحمد بن محمد بن سعدي"[٦٥] من

(٦٠) فَتْحُ بن محمد الأنصاري، رحل إلى مصر، قد سمع منه الأمير المستنصر علمًا، توفي في شعبان سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٤٥٣.

(٦١) عبد الله بن فتح بن فرج، من أهل طليطلة، سمع العلم بالأندلس، ثم رحل إلى مصر فتلقى العلم على يد جماعة من علمائها، توفي في الاندلس سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٢٢.

(٦٢) أحمد بن محمد بن خلف بن أبي جُحيرة، رحل إلى مصر فسمع علم الحديث، والفقه بها، توفي سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٩٤.

(٦٣) زكريا بن بكر بن أحمد الغساني، ولد بتيهرت سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، ثم رحل إلى الأندلس سنة ٣٢٦هـ/ ٩٣٨م، وتلقى العلم بها، ثم رحل إلى مصر فسمع علم الحديث واللغة، ثم رجع إلى الأندلس فسكن قرطبة حتى توفي في رمضان سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م، ويقول صاحب التكملة أنه توفي ٤١٢هـ/ ١٠٢١م. ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، ت عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، جـ٢، ص١٩١؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٢١٤-٢١٥؛ عادل نويهض، مُعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط٢، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٣٦١.

(٦٤) كانت له رحلة إلى المشرق سمع فيها العلم بإفريقية، ثم أنصرف إلى الأندلس فسمع منه الناس علمًا كثيرًا، توفي في شوال سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٤٠٧-٤٠٨.

(٦٥) فقيه، فاضل، رحل قبل ٤٠٠هـ، بفترة، فدخل القيروان، ثم العراق، ورجع إلى الأندلس، توفي سنة ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م. الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٧، جـ١، ص١٧٥-١٧٦.

فقهاء القرن الرابع وأوائل الخامس الهجريين، و"الأصيلي"[٦٦] من علماء الفقه والحديث في القرن الرابع الهجري، و"أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر"[٦٧] من فقهاء القرن الرابع الهجري.

مع ذلك استمر توافد الرحلات العلمية على مكة لقداستها الدينية، لكن فيما يخص المدينة قلت الرحلات العلمية إليها، ومن أمثلة الرحلات العلمية لمكة، مثل "أبا الأصبغ عيسى بن عبد الرحمن"[٦٨] من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري، و"أبا عبد الله القُبَّشي"[٦٩] من علماء القرن الرابع الهجري، و"أبا أيوب عتاب بن هارون"[٧٠] من فقهاء القرن

([٦٦]) عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموي، من كبار أصحاب الحديث والفقه، رحل فسمع العلم بالقيروان، ثم دخل مصر، ورحل إلى مكة، ثم قدم العراق، فسمع الحديث والفقه بهم، ثم رجع إلى الاندلس، توفي قريبًا من عام ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص٤٠٠-٤٠١.

([٦٧]) رحل فسمع العلم بمصر، والقيروان، ثم دخل الأندلس فسمع منه أهل الأندلس الفقه، توفي قريبًا من ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م. الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٧، جـ١، ص٢١٩-٢٢٠.

([٦٨]) عيسى بن عبد الرحمن بن حبيب بن واقف بن يعيش، سمع بقرطبة، ثم رحل إلى المشرق سنة ٣٢٥هـ/ ٩٣٧م، فدخل مكة، ومصر، وغيرهم، ثم رجع إلى الأندلس فاستقضاه الأمير الحكم المستنصر، توفي سنة ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٤٣١.

([٦٩]) محمد بن فرج بن عبد الله بن مفرج المعافري، سمع من قاسم بن أصبغ ثم رحل إلى المشرق، فسمع بمكة، ومصر، وأدخل العديد من المؤلفات إلى الأندلس، وعندما قدم إلى الأندلس ترك الناس الأخذ عنه، لاعتقاده في علم الكلام، توفي سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١١٠-١١١.

([٧٠]) عتاب بن هارون بن عتاب بن بشر الغافقي، رحل إلى المشرق ٣٥١هـ/٩٦٢م، فحج وسمع بمكة، ومصر، وكان فقيهًا على مذهب مالك وأصحابه، وعاد إلى الأندلس، توفي سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٩٢-٣٩٣.

الرابع الهجري، ومن أمثلة الرحلات العلمية إلى المدينة، "أبا بكر محمد بن إسحاق"[٧١]، و"أبا عمر أحمد بن محمد"[٧٢]من فقهاء القرن الرابع الهجري.

بالإضافة لذلك ازدادت الرحلات العلمية للعراق، فأصبحت البصرة وبغداد مراكز جذب للرحلات العلمية، القادمة من الأندلس، بصورة أكبر من القرن الثالث الهجري، ومن أمثلة ذلك، "يحيى بن مالك بن عائذ"[٧٣]، و"عمر بن عبد الملك بن سليمان"[٧٤]من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري، و"أبا محمد عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري"[٧٥]، من علماء الفقه والحديث في القرن الرابع الهجري، و"أبا محمد عبد الله بن محمد بن ربيع"[٧٦] من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري.

---

(٧١) محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن السليم ابن أبي عكرمة، سمع العلم بالأندلس، ثم رحل فسمع بمكة، والمدينة، ومصر، فدخل الأندلس وتولى قضاء الجماعة بعد وفاة المنذر بن سعيد البلوطي، وكان فقيهًا محدثًا، توفي في جمادي الأول سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج٢، ص١٠٤.

(٧٢) أحمد بن محمد بن معروف بن وليد بن حفص بن عَرَامة بن مشغولًا الجُذامي، سمع بالأندلس، ثم رحل إلى مكة والمدينة، ودخل الأندلس، توفي سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٩٧.

(٧٣) رحل إلى المشرق قبل سنة ٣٥٠هـ، فسمع ببغداد والبصرة، وحدث بالمشرق والاندلس، توفي ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م. الحميدي، جذوة المقتبس، مج٨، ج٢، ص٦٠٥-٦٠٦.

(٧٤) سمع بقرطبة، ثم رحل إلى مكة، ومنها إلى العراق، فسمع ببغداد والبصرة، ثم رحل إلى مصر، وقدم الأندلس فحدث بها، توفي في شوال سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٤٢٠-٤٢١.

(٧٥) عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري، طلب العلم في الاندلس ثم رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، فدخل البصرة، ثم بغداد، فسمع بها من "ابن الصواف" كتاب "العلل" لأحمد بن حنبل، وسمع مسند أحمد حنبل، "التاريخ"، وسمع بالكوفة من "أبي دحيم" "مسند أبي غرزة"، ثم دخل الشام ومصر، ورجع إلى الأندلس، فسمع منه الكثير من طلاب العلم، توفي سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م، وهو ابن ٦٣سنة. ابن خير، الفهرسة، ص٥٧؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٧٦) رحل إلى المشرق سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م، فدخل العراق وجمع منها علم كثير، ثم عاد إلى الأندلس وحدث بها، توفي في ذي الحجة سنة ٣٨٩هـ. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مج١، ص٣٣٢.

كما إزدادت الرحلات العلمية في تلك الفترة، إلى بلاد الشام، ومن أمثلة ذلك، "مسلمة بن القاسم"[٧٧]، من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري، و"أبا إسحاق إبراهيم بن حارث"[٧٨]من علماء القرن الرابع الهجري، "ابن الدباغ"[٧٩]من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري.

ونتيجة لنظرة العديد من طلاب العلم الأندلسيين إلى المشرق باعتباره أصل العلوم، كانت كثيرًا ما تمتد الرحلات العلمية إلى المشرق لعدة أعوام يقضيها طالب العلم متنقلًا في المشرق، بهدف تحصيل أكبر قدر من العلم مثل "محمد بن قاسم بن محمد"[٨٠]، وكانت مدة رحلته ٤ سنوات و٤ أشهر، و"محمد بن إبراهيم بن حيون"[٨١]، كانت مدة رحلته بالمشرق ١٥سنة، وكان من علماء القرن الثالث الهجري، و"عبد السلام بن السمح"[٨٢] من علماء القرن الرابع الهجري، وكان فقيهًا شافعيًا، و"ابن الخلاص"[٨٣].

---

(٧٧) مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، رحل إلى المشرق قبل سنة ٣٢٠هـ، فسمع بالقيروان، وبإطرابُلُس، ثم رحل إلى مصر، ومنها إلى مكة، ثم دخل إلى العراق، ثم اليمن، واختتم رحلته العلمية ببلاد الشام، ثم دخل الأندلس فحمل معه علم حديث كثير، توفي ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م، وهو ابن ٦٠ سنة. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٦٣-١٦٥.

(٧٨) رحل إلى المشرق سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، فسمع بمكة، وبمصر، وبيت المقدس، توفي في الأندلس سنة ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٥٧.

(٧٩) خلف بن قاسم بن سهل، كان محدثًا بالأندلس، ثم رحل فدخل مصر، ومكة، وبلاد الشام، فجمع علم الحديث، ثم دخل الأندلس، ومولده ٣٢٥هـ، وتوفي سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م. الحميدي، جذوة المقتبس، مجـ٧، جـ١، ص٣٢٦-٣٢٨؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ١٩٧-١٩٨.

(٨٠) أبا عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار، سمع من أبيه ثم رحل إلى المشرق، سنة ٢٩٤هـ، وظل بالمشرق أربعة أعوام وأربعة أشهر، ودخل مصر، ومكة، والعراق، وغلب عليه علم الحديث، والفقه، توفي سنة٢٦٣هـ/ ٨٧٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٦٤-٦٥.

(٨١) سمع من الخُشَني، وابن وضاح في الأندلس، ثم رحل إلى المشرق، فتردد به ١٥سنة، طلب العلم فيها بصنعاء، ومكة، بغداد، ومصر، والقيروان، وقد غلب عليه علم الحديث، توفي بقرطبة سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص٣٨-٣٩.

(٨٢) عبد السلام بن السمح بن نابل بن عبد الله بن يحيون، رحل إلى المشرق وتردد به مدة طويلة، سمع فيها باليمن، ومكة، ومصر، وكان فقيهًا شافعيًا، ولد سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م، وتوفي سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م. ابن خير الإشبيلي (أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، فهرسة بن خير، =

رحلة الحج:

يعد الحج في مقدمة الدوافع التي جعلت معظم المسلمين يخرجون من بلادهم سعيًا وراء أداء هذه الفريضة [٨٤]. امتثالًا لقوله تعالى " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالًا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"[٨٥]، ويستفاد من هذه الآية الكريمة ضرورة انتقال المسلمين من كل مكان لأداء هذه الفريضة، التي أصبحت فيما بعد سببًا من أسباب الرحلة عند المسلمين، لذلك قام المسلمون في أرجاء العالم الإسلامي بالارتحال من أوطانهم لأداء الحج. وقول النبي صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان"[٨٦]، فقد اعتبرت رحلة الحج ركن من أركان الدين لذلك فقد عهد الكثير من أهل الأندلس الذهاب إلى الحج، وتعد تلك الرحلة فرصة جيدة لتلقي العلم، والتقاء بمختلف العلماء من شتى بقاع الأرض.

وتعد بلاد المغرب والأندلس موئلًا خصبًا أخرج أعظم الرحالة المسلمين الذين تميزت رحلتهم بدقة ما دونوه من النقل والإسهاب في التفاصيل، والحرص على رؤية ما يصفونه، كما أن بلاد المغرب والأندلس هي صاحبة الفضل في ابتكار "الرحلة الحجازية"[٨٧].

= تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ١٨، ص٢٥٩؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٧٨-٣٧٩.

([٨٣]) محمد بن أحمد بن محمد القيسي، رحل إلى المشرق فتردد هناك أعوامًا، سمع فيها بمصر، والشام، ومكة، وقد عني بعلم الحديث، والقراءات، وقد سمع بالمشرق من ١٧٠ شيخًا، توفي في رجب سنة ٣٩٤هـ/ ١٠٠٤م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٤١.

([٨٤]) زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون، ص٧.

([٨٥]) سورة الحج، الآية ٢٦.

[٨٦]) أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، جـ٨، ص٤١٧؛ البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد االباقي، ط١، دار طوق الحمامة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، جـ١، ص١١.

([٨٧]) سعد زغلول عبد الحميد:" ملاحظات عن مصر كما رآها ووصفها الجغرافيون والرحالة المغاربة في القرنين ٦-٧هـ/ ١٢-١٣م"، ***مجلة كلية الآداب***– جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن، ١٩٥٤م، ص٩٥؛ =

ترجع بدايات هذه الرحلات إلى القرن الأول الهجري بعد الفتح الإسلامي للمغرب والأندلس، وأصبحت الرحلة المشرقية من أهم ما في حياة المسلمين في المغرب والأندلس، ومن يطالع كتب التراجم الخاصة بالأندلس يجد مئات التراجم لهؤلاء الذين قاموا بالرحلة إلى المشرق[٨٨].

لذلك حرص الكثير من الأندلسيين على الرحلة إلى مكة لطلب العلم والالتقاء بالعلماء هناك ونقل العلم منهم مباشرة[٨٩]، فلم تكن مكة تجذب طلبة العلم فقط بل كانت ملتقى يجتمع

= محمد محمد الكحلاوي، آثار مصر الإسلامية في كتابات الرحالة المغاربة والأندلسيين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩؛ إبراهيم بن محمد الحمد المزيني:" رحلات المغاربة إلى المشرق الإسلامي في عصر الحروب الصليبية "، ندوة بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق حتى أواخر القرن ١٥م/ ٩هـ، ١٩٩٧م، ص٣٣٧.

(٨٨) على سبيل المثال لا الحصر، ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٣، جـ١ رقم الترجمة ٣٥٥، ٤١٥، ٤٣٤، ٥٠٢، ٧٥٧، ١٠٠٤؛ جـ٢ رقم١٢١٨، ١٢٩٥، ١٣٠٣، ١٣١٧، ١٣٦٠، ١٣٩٩، ١٤١٤، ١٤٢٣، ١٥٤١؛ ابن بشكوال: كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، رقم الترجمة، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٣٠، ٤٥٤، ٥٣٢، ٥٧١، جـ٢ رقم الترجمة ٨٧٦، ٨٨٠، ٩٢٠، ١٠٥٢، ١٢٣١، ١٢٣٥، ١٢٥٢؛ ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، جـ١ رقم الترجمة ٨٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٦، ١٩١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٧٠، ٣٨٥، ٤١٥، ٤٢٨، ٤٤٥، ٤٥٩، ٥٠١، ٦٢٥، ٦٣١، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٩٣، ٧٥٣، ٨١٧، ٨٢٩، ٨٨٠، ٩٢٩، ٩٤٤، ١١٠٥، ١١٣٧، ١١٧٠، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٥٩، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٨١، جـ٢ رقم الترجمة ١٣١٤، ١٣٤٠، ١٣٤٧، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٧٤، ١٤٠٤، ١٤١٣، ١٤٢٢، ١٤٢٤، ١٤٤٨، ١٤٥١، ١٤٧٥، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٥٠٣، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٣٠، ١٥٥٨، ١٥٦٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٦١١، ١٦٢٠، ١٦٣٢، ١٦٤٧، ١٦٥٨، ١٦٦٠، ١٦٩٠، ١٦٩٢، ١٦٩٨، ١٧٢٠، ١٧٢٥، ١٧٣٠، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٢٤، ١٨٤٤، ١٨٦٠، ١٩٩٦، ٢٠٠١، ٢٠٠٧، ٢٠١٣، ٢٠٢٤، ٢٠٣٣، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٧، ٢١٠٨؛ ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، القاهرة، ١٩٦٧، رقم الترجمة ٥٣، ٦٣، ٨٣، ٩٣، ١١٦.

(٨٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ت بشار عواد، ط١، مجـ١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٨٢ –٨٣؛ على عبد السلام سعد كعوان، أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين(٣–٤هـ/ ٩–١٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفتح، كلية الآداب، قسم التاريخ شعبة الدراسات العليا، ليبيا،٢٠٠٧م،ص٣٤ ،٣٥؛ محمد سعيد الدغلي، الحياة =

به طلبة العلم والعلماء من مختلف الحواضر الإسلامية ثم يعودون الى بلدانهم[٩٠]، لكن كان العديد منهم يذهب إلى عدة حواضر إسلامية لتلقي العلم قبل ذهابه إلى الأندلس مما ساعد على نقل علم كثير إلى الأندلس، وقد غلب عليها العلوم شرعية مثل الفقه والحديث والقراءات والتفسير وغيرها[٩١]، بالإضافة إلى الكتب والمؤلفات الكثيرة التي حملوها إلى الأندلس مثل "حباشة بن حسن اليحصبي"[٩٢] الذي لقي جماعة من محدثي المشرق خلال رحلة الحج فسمع كتاب البخاري رواية "أبو زيد المروزي"[٩٣] وغيره كثير[٩٤].

كما كان من العلماء من يذهب إلى الحج أكثر من مرة ثم يذهب بعد سماع العلم في مكة إلى حواضر المشرق مرة أخرى ليتزود بسماع العلم من منابعه مثل "عُبيد بن محمد بن

= الاجتماعية في الأندلس وآثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي،ط١، دار الساعة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٧٦؛ سالم عبد الله عبد العزيز الخلف، العلاقات السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس(١٣٢-٣٠٠هـ/ ٧٥١-٩١٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، السعودية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٣٤١ ،٣٤٢.

(٩٠) أكرم حسين الغضبان، "التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية"، ***مجلة دراسات تاريخية***، جامعة البصرة، كلية الآداب، ع٥، كانون الأول، ٢٠١٣م، ص١٩٧؛ عبد الواحد زنون طه، الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص٤٢.

(٩١) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥٨٢ -٥٨٣؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ١٧٠، ٢٠١، ٢٤١- ٢٤٢؛ عبد الكريم بو غزالة، مدرسة القراءات بالأندلس (نشأتها وتطورها وآثارها)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة، قسم الكتاب والسنة، الجزائر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٠.

(٩٢) من أهل القيروان، وقد سمع العلم على يد عدد من علمائها، ثم رحل إلى الأندلس غلامًا فبقي بها فترة، ثم عاد إلى المشرق حاجًا فسمع العلم على يد عدد من محدثيها، وتوفي إحدى عشر جمادي الآخر سنة ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٨٧- ١٨٨؛ القاضي عياض، رتيب المدارك، جـ٦، ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٩٣) محمد بن أحمد بن عبد الله، ولد سنة ٣٠١هـ/ ٩١٤م، المحدث الفقيه الشافعي، من أجل رواة كتاب البخاري، وقد عُرف بكثرة الترحل ورواية صحيح الأحاديث، توفي في رجب سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م، الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٣١٣-٣١٤.

(٩٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٨٧- ١٨٨.

أحمد"[٩٥] الذي ذهب في رحلته الأولى إلى مكة، وبيت المقدس، وعسقلان، والإسكندرية وغيرها، ثم عاد مرة أخرى للحج رغم كبر سنه فمات أثناء عودته[٩٦]، ولأهمية رحلة الحج على مستوى نقل العلم كان يستغرب على من حج من أهل العلم ولم يكتب شيء من العلم أثناء رحلته[٩٧]، أو كان تحصيله من العلم ضعيف[٩٨]، لذلك تعد رحلة الحج احد العوامل المهمة لنقل المؤثرات المشرقية الثقافية إلى الأندلس، فهي رحلة علمية يلتقى يلتقي بها علماء المشرق بعلماء بلاد المغرب والأندلس، كما كان الحاج يمر خلال رحلة الحج ذهاب وعودة بعدة مدن ويلتقي بعدد من العلماء بها وينقل ما حمله من علم سواء كان مكتوب أو مسموع، إلى بلده عند عودته.

رحلة علماء المشرق الإسلامي إلى الأندلس:

لقد حث الله تعالى في القرآن الكريم على الرحلة في طلب العلم كما سبقت الإشارة، وقد كانت سياسة الأمراء والخلفاء الأمويين في الأندلس لتشجيع العلماء المشارقة من أهم الأسباب التي دفعتهم إلى الدخول إلى الأندلس، فقد كان لبعد الأندلس جغرافيًا عن المشرق الإسلامي، سبب في السعي الدائم لصبغ الأندلس بالصبغة المشرقية، وكان ذلك في بداية الأمر عن طريق استقدام العلماء المشارقة إلى الأندلس، لنقل التراث المشرقي إلى الأندلس[٩٩]، وكان الأمير عبد الرحمن الداخل يعد أول العلماء المشارقة الداخلين إلى الأندلس في عهد الدولة الأموية في الأندلس، فقد كان عالمًا، شاعرًا، كما صحب معه عند جوازه إلى الأندلس العديد من العلماء كما سبق الإشارة، وكان أهل الاندلس يتلقفون كل من يأتي من المشرق، فعلى الرغم من أن الأندلس نجحت سياسيًا في الانسلاخ من المشرق الإسلامي في العصر العباسي، لكنها لم تستطع أن تتخلص من التبعية له في المجال العلمي والثقافي، فلم تزل الأندلس ثقافيًا قطعة من المشرق أكثر من كونها قطعة من أوربا، فقد كان يقصدها

([٩٥]) من أهل قرطبة وكان شيخًا فاضلًا كثر الصلاة وتلاوة القرآن توفي أثناء عودته من رحلة الحج الثانية في شهر محرم سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٤٣٨.

([٩٦]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص ٤٣٨.

([٩٧]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١١٦.

([٩٨]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص١٣٧-١٣٨.

([٩٩]) دائرة معارف الشعب، كتاب الشعب ٦٤، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٩٤.

علماء المشرق لنشر العلم بها واستكمال طريق من سبقوهم في نشر العلم بالأندلس[١٠٠]، ومن العلماء من دخل الأندلس هربًا من الاضطهاد في المشرق مثل: "جُزَيُ بن عبد العزيز بن مروان"[١٠١] أخو الخليفة الأموي عمر بن العزيز، وكان فقيهًا وعالمًا في الحديث، وقد دخل الأندلس سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م هربًا من العباسيين[١٠٢]، و"إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي"[١٠٣]، فقد رحل من مصر إلى الأندلس سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) في زمن الحكم المستنصر بالله هربًا من معتقد العبيديين في مصر فأكرمه وتوسع له[١٠٤]، كما دخل الكثير من العلماء واستقروا بها مثل: "زرياب"[١٠٥]، "أبو علي القالي"[١٠٦]،و"أبو البركات محمد بن

(١٠٠) كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي(٩٥-٤٩٥هـ/ ٧١٤-١١٠٢م)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٢٨٩.

(١٠١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٥٨-١٥٩.

(١٠٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٥٨-١٥٩.

(١٠٣) من ذرية عبد بن زمعة أخي أم المؤمنين سودة بنت زمعة -رضي الله عنها- رحل من مصر إلى الأندلس في عهد "الحكم المستنصر بالله " في سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م، وسكن قرطبة، ثم سكن إشبيلية في فترة الحجابة العامرية، ولقي بها "أبو عمر ابن عبد البر " وجلس لتعليمه، فقد ذكره ابن عبد البر في شيوخه. المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٦٩.

(١٠٤) المقري، نفح الطيب، مجـ٣، ص٦٩.

(١٠٥) أبو الحسن علي بن نافع، الملقب بزرياب، وسمي بهذا الأسم بسبب سواد لونه وصوته العذب، فَشُبه بطائر أسود حسن الصوت، عمل في خدمة الخليفة المهدي العباسي، وكان تلميذ لإسحاق الموصلي ببغداد، وعندما أراد الرشيد العباسي سماع صوت جديد، وقصد إسحاق الموصلي في أن يرشح له أحدًا، فأخبره عن تلميذه زرياب، فلما سمعه الرشيد أُعجب به، فخشي أسحاق الموصلي من أن يحل مكانه، فهدده، فرحل زرياب قاصدًا الأندلس، فدخلها في عهد عبد الرحمن الأوسط، توفي في شهر ربيع الأول، سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م، ابن حيان القرطبي (حيان بن خلف بن حسين بن حيان ت٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م):، المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: محمود على مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص٢٢١؛ المقري، نفح الطيب، جـ٣، ص١٢٢-١٣٣؛ الزركلي(خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي)، الأعلام، ط١، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، جـ٥، ص ٢٨؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام، جـ١، ص٢٨١.

(١٠٦) إسماعيل بن القاسم المعروف " أبو علي القالي"، ولد بديار بكر من أرمينية سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م، ثم رحل إلى العراق لطلب العلم، فدخل بغداد سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م، فالتقى بعدد من علمائها، وأقام بها ٢٥ =

عبد الواحد"[١٠٧] وكان فقيهًا محدثًا[١٠٨]، و"الخُشني"[١٠٩] الذي طلب العلم بالقيروان، وتفقه على يد عدد من علماء إفريقية، ثم رحل إلى الأندلس في سن صغير سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٥م، وتردد في كور الثغور ثم استقر بقرطبة، وقد إلف كتب كثيرة منها كتاب "قضاة قرطبة"، وتوفي سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٣م[١١٠]، و"أبو بكر الدَّينَوري"[١١١]، و"أبا القاسم عُبيد الله"[١١٢] من علماء القرن

= عامًا، ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م، وخاطبه الحكم بن عبد الرحمن طلبًا منه دخول الأندلس، فدخلها، فاستفاد منه خلق كثير، وقد ألف العديد من المؤلفات، مثل كتاب "الأمالي" أو "النوادر" وهو يشمل على أخبار، وأشعار، ولغة، توفي سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ٢٥٢-٢٥٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٤٥- ٤٦؛ السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، جـ١٠، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ص ٣١٢؛ القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، جـ١،دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٣٩ – ٢٤٠؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص١٢٠- ١٢١.

([١٠٧]) محمد بن الواحد بن محمد بن عبد الله، ولد بمكة سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٨م، وطلب العلم ببغداد والشام ومصر، ثم دخل الأندلس واستقر بها. الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص١٢٠- ١٢١.

([١٠٨]) الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص١٢٠- ١٢١.

([١٠٩]) محمد بن الحارث بن أسد الخُشني، أصله من المشرق ودخل الأندلس في سن صغيره سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٥م، وتوفي سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٣م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص ١٤٧-١٤٨.

([١١٠]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ٢، ص ١٤٧- ١٤٨.

[١١١]) احمد بن الفضل بن العباس البَهْراميُّ الدينوري، سمع الحديث ببغداد والبصرة والشام، ثم دخل الأندلس في ربيع الأول سنة ٣٤١هـ/٩٥٣م، وكان يجلس مجلس العلم في جامع قرطبة، وتوفي سنة ٣٤٩هـ/٩٦١م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٥، ص ٢٣٦-٢٣٨.

([١١٢]) عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر القيسي الشافعي، من أهل بغداد، تفقه في الفقه الشافعي ببغداد، ثم طلب العلم بمكة، ودخل الأندلس في محرم سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م، توفي في ذي الحجة سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧١م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٤٠- ٣٤١.

الرابع الهجري، وكان فقيهًا شافعيًا[١١٣]، من علماء الحديث في القرن الرابع الهجري، و"ثابت الجرجاني"[١١٤]، وكان متقدماً في علم المنطق[١١٥].

الخاتمة:

تعد الأندلس إقليم ذو طبيعة خاصة عن باقي الأقاليم الإسلامية، فموقعها الذي في زاوية الإسلام، جعلها تسعى دائمًا لنقل كل ما هو مشرقي إلى الأندلس، ولن يتحقق ذلك إلا بالرحلات العلمية الدائمة من الأندلس إلى الأقاليم والمدن الإسلامية، ويستخلص من دراسة الرحلات العلمية بين الأندلس والمشرق عدة نتائج أهمها: –

١. أن الرحلات العلمية في بداية الحكم الأموي للأندلس، كانت مركزة على بلاد الحجاز، لطبيعتها الدينية، وبلاد الشام، وذلك لأن أصلهم يعود إلى بلاد الشام.
٢. مع التطور والاستقرار السياسي في الأندلس، توسعت الرحلات العلمية من الأندلس، لتشمل مختلف المدن والأقاليم الإسلامية، مثل مصر والعراق، والقيروان، وإفريقية، بالإضافة لبلاد الحجاز، وبلاد الشام.
٣. لقد صارت الأندلس نتيجة تواتر الرحلات العلمية بينها وبين المشرق، في جعل الاندلس صورة واضحة للثقافة المشرقية الإسلامية.

([١١٣]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، مجـ١، ص٣٤٠– ٣٤١.

([١١٤]) ثابت بن محمد بن الجُرْجَاني، دخل الأندلس سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٦م، وكان إماما في العربية، أقام في بغداد فترة، ثم دخل الأندلس فحدث بها، توفي سنة ٤٣١هـ/ ١٠٤١م. ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ص١٢٥؛ الحميدي، جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٨٤؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٢٥٣؛ ياقوت الحموي (شهاب الدين أو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، جـ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص٧٧٣؛ كاتب جلبي (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إسطنبول، تركيا، ٢٠١٠م، جـ١، ص ٤٠١.

([١١٥]) الضبي، بغية الملتمس، ص٢٥٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، جـ٢، ص٧٧٣؛ كاتب جلبي، سلم الوصول، جـ١، ص ٤٠١.

٤. ترتب على التطور الثقافي الذي حدث في الأندلس؛ أن العديد من أهل العلم في المشرق قد قصدوا الأندلس واستقروا بها، مثل الأديب المشرقي "أبو علي القالي"، و"زرياب"، وغيرهم الكثير.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا، المصادر:

١. ابن الأبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ت٦٥٨/ ١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢. أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣. الإدريسي (محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٤. البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد االباقي، ط١، دار طوق الحمامة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥. الحميدي (أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتُوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الأزدي الميورقي ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، المكتبة الأندلسية، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٦. ابن حيان القرطبي (حيان بن خلف بن حسين بن حيان ت٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: محمود على مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٧. ابن حوقل (محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.

٨. الخشني (أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد ت٣٦١هـ/ ٩٧١م)، قضاة قرطبة، المكتبة الأندلسية، ط٢، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٩. ابن خير الإشبيلي (أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، فهرسة بن خير، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٠. الذهبي (شمس الدين محمد بن أجمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، ط٩، جـ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م
١١. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٢. الزبيدي (محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي ت٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، د ت.
١٣. السمعاني (عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، الهند، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
١٤. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكرت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
١٥. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، ١٩٦٤م.
١٦. الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
١٧. الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١١٩٦٧م.
١٨. ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد البر ت٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، ط١، دار الجوزي، السعودية، د ت.
١٩. العجلي (أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، تاريخ الثقات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
٢٠. ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ط٢، جـ٢، تحقيق: ج. س. كولان وليفي برفنسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢١. عياض (أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ٤، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، ط١، مطبعة فضالة-المحمدية، المغرب، (١٩٦٦-١٩٧٠م)
٢٢. ابن الفرضي (أبي الوليد عبد الله بن محمد ت٤٠٣هـ/ ١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٢٣. ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٤. القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.
٢٥. كاتب جلبي (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إسطنبول، تركيا، ٢٠١٠م.
٢٦. الكَعبي (أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ت٣١٩هـ/ ٩٣١م)، قبول الأخبار ومعرفة الرجال، تحقيق: أبو عمر الحسيني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٢٧. ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة، د ت.
٢٨. المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مجـ١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٢٩. ياقوت الحموي (شهاب الدين أو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.
٣٠. ابن يونس المصري (عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي ت ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)، تاريخ ابن يونس المصري، ط١، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

ثانيًا المراجع العربية والمعربة:

١. أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي الأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.

٢. إسماعيل الأمين، العرب لم يغزوا الأندلس، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، فبراير ١٩٩١م.

٣. أكرم حسين الغضبان، "التأثيرات البصرية العلمية على الحضارة الأندلسية"، ***مجلة دراسات تاريخية***، جامعة البصرة، كلية الآداب، ع٥، كانون الأول، ٢٠١٣م

٤. ألبير حبيب مطلق، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٧م.

٥. جوزيف شاخت – كيلفورد بوزورث، تراث الإسلام، جـ١، ترجمة محمد زهير السمري وآخرون، ***مجلة عالم المعرفة***، ع١١، يناير ١٩٧٨م.

٦. حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م)، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٧. خالد عبد الكريم بن حمود البكر، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م)، ***سلسلة الأعمال المحكمة***، عدد ٥، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٨. خديجة قروعي، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الاندلس، ط١، دار النايا ودار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٩. خوليو رييس روبيو(المجريطي)، الأندلس بحثًا عن الهوية الغائبة، ترجمة غادة عمر طوسون و رنا أبو الفضل، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م.

١٠. دائرة معارف الشعب، كتاب الشعب ٦٤، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٥٩م.

١١. الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي)، الأعلام، ط١، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

١٢. سالم عبد الله عبد العزيز الخلف: العلاقات السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس (١٣٢-٣٠٠هـ/ ٧٥١-٩١٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، السعودية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٣. سعد زغلول عبد الحميد:" ملاحظات عن مصر كما رآها ووصفها الجغرافيون والرحالة المغاربة في القرنين ٦-٧هـ/ ١٢-١٣م"، ***مجلة كلية الآداب***– جامعة الإسكندرية، المجلد الثامن، ١٩٥٤م.

١٤. سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/ ٩٢٨-١٠٣٠م)، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
١٥. شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، المغرب، فاس، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
١٦. طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية (دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية نشأتها في المشرق – انتقالها إلى الأندلس – دعم الأندلسيين لها – تأثيرها على أوروبا)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
١٧. عادل نويهض، مُعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط٢، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٨. عبد الكريم بو غزالة، مدرسة القراءات بالأندلس (نشأتها وتطورها وآثارها)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة، قسم الكتاب والسنة، الجزائر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٠م.
١٩. عبد الواحد زنون طه، الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
٢٠. علي عبد السلام سعد كعوان، أشهر علماء الأندلس الذين كانت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي في القرنين(٣-٤هـ/ ٩-١٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفتح، كلية الآداب، قسم التاريخ شعبة الدراسات العليا، ليبيا،٢٠٠٧م.
٢١. فاطمة محمد إبراهيم زاهر، عبد الرحمن الأوسط في الاندلس، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا فرع التاريخ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢٢. كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (٩٥-٤٩٥هـ/ ٧١٤-١١٠٢م)، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٦م.
٢٣. كولان. ج. س، الأندلس، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون، ط١، دار الكتاب المصري. القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٤. مثنى فليفل، الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٥م.

٢٥. محمد رضوان الداية، التقاليد الشامية في الديار الأندلسية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٢٦. محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وآثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي، ط١، دار الساعة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢٧. محمد عبد الله عنان، أندلسيات، كتاب العربي، سلسلة تصدرها مجلة العربي، الكتاب ٢٠، يوليو ١٩٨٨م.
٢٨. محمد كردي علي، غابر الأندلس وحاضرها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م.
٢٩. محمد نمر المهدي، عقدة الأندلس وأسلمة أوربا، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، ٢٠٠٨م
٣٠. مونتجمري وات، في تاريخ إسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.